كله وقارا اي مالكم لاتاملون له توقيرا اي تعظيما والمعنى
مالكم لاتكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله
اياكم في دار الثواب ولله بيان الموقر ولو تاخر لكان
صفة الوقار فان بالمعرفة تزكوا الاعمال وتصلح
الاقوال انما سبق ابو بكر بشي وقر في صدره وانما
يصح تعظيمه سبحانه بان لا تترك له عليه حقا ولا
تنازع له اختيارا وتعظم امره وتفخيم بعدم المعار
ضة وقد اي والحال انه قد احسن اليكم مرة
بعد مرة بما لا يقدر عليه غيره فدل ذلك على تمام قدرته
ثم لم يقطع احسانه عنكم فاستحق ان تؤمنوا به
لانه هل جزا الاحسان الا الاحسان ورجا لدوام
احسانه وخوفا من قطعه لانه خلقكم اي اوجدكم
من العدم مقدرين اطوارا اي تارات عناصر اولا
ثم مركبات تغذي الحيوانات ثم اخلاطا ثم نطفا
ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما واعصابا ودما
ثم خلقا اخر فاما ناطقا ذكرانا واناثا الى غير ذلك
من الامور الدالة على قدرته على كل مقدور ومن
قدر على هذا ابتدا كان على الاعادة اعظم قدرة
الم تروا اي ايها القوم كيف خلق الله اي الذي له
العلم التام والقدرة البالغة والعظمة الكاملة
سبع سموات هي في غاية العلو والسعة والاحكام

والزينة

والزينة طباقا اي متطابقة بعضها فوق بعض وكل واحدة
في التي تليها محيطة بها مالها من فروج ولا يكون
تمام المطابقة الا كذلك بالاحاطة من كل جانب
وجعل القمر اي الذي ترونه فيهن نورا اي لامعا منتشرا
كاشفا للمرئيات احد وجهيه يضي لاهل الارض والثاني
لاهل السموات قال الحسن يعني في السما الدنيا
كما تقول اتيت بني فلان وانما اتيت بعضهم وفلان متوار
في دور بني فلان وهو في دار واحدة وبدا بدر التزيد
وشرعه حركته وقطعه جميع البروج في كل شهر وغيبته
في بعض الليالي ثم ظهوره وذلك اعجب في القدرة
ولما كان نوره مستفادا من نور الشمس قال تعالى
وجعل اي فيها الشمس اي في السما الرابعة سراجا
اي نورا عظيما كاشفا لظلمة الليل عن وجه الارض
وهي في السماء الرابعة كما مر وقيل في الخامسة وقيل
في الشتا في الرابعة وفي الصيف في السابعة روي عن
ابن عباس وابن عمر ان الشمس والقمر وجوههما مما
يلي السماء واقفيتهما الى الارض وجعلها سبحانه
اية على روية عباده المحسنين له في الجنة والله اي
الملك الاعظم الذي له الامر كله انبتكم اي بخلق
ابيكم ادم عليه السلام من الارض اي كما ينبت الزرع
وعبر بذلك تذكيرا لنا لما كان من خلق ابينا ادم عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)